سيموتون أسى ويرون الصبح غيما..
(يسير متباطئا وعلى وجهه علائم الأسى .. ولكنه مايلبث
ان يهز كتفيه بلا مبالاة وسخريه)
شاقهم خمر الوثن فليذوقوا الان سما
انا لا اعذر من يشتري بالخلد وهما
(يتابع سيره ناظرا الى امكنة تماثيله الخاوية فيحس فجاة
بالوحشة ويلتفت الى تمثاله وهو يشير بيأس الى
الفراغ)
كم تعالوا في ضميري وبساحات شعوري
اغنيات والهة !
(يهز راسه بأسف كانه يريد ان يقنع نفسه ان الذنب
كان ذنبهم .. ثم يردد بلهجة حالمة وهو ينظر الى
ارجاء القاعة حيث كانوا وكانه يراهم)
كنت اهوى ان تظلوا حيث لايبقى علو
حيث تحيا الآلهه ..
(يتنهد بحسرة وقد عاد الى الواقع ويسود الصمت القاعة
ثقيلا كئيبا)

المشهد السابع

المثال : (محدثا تمثاله ـ الذي بدا الان صورة صادقة
منه ـ وعلى وجهه علامات التفكير العميق)
اي سر لا اعيه كامن طي التراب
انا لا ابصر فيه غير اصناف العذاب
غير غاب
وتعلات سراب
ليس ترضاها الوهه
قدماها في السحاب !!
(يبدو على التمثال التردد ولكنه مايلبث ان ينطق
بوقار وأناة وكانه يحلم)
التمثال : كان في المشرق رب حلمه ان يتترب
راقه شوك وصلب شاقه ان يتعذب !
المثال : (صارخا وقد ادرك ما في فلسفة تمثاله من
التحدي)
كذب .. ماشاق ربا ابدا ان يتعذب ..
التمثال : (بعناد رصين وبنفس اللهجة الحالمة)
كان في المشرق رب وتترب ...
(يهجم المثال على تمثاله ويحطمه بوحشية ...
تنبعث في نفس الوقت موسيقى مجنونة تملأ القاعة
وتتوقف فجأة كما بدات عندما يتوقف المثال وفي
عينيه دموع غزيرة بعثتها احاسيس مجهولة في نفسه)

المثال : (وهو يجمع شظايا تمثاله
بات حتما ان تظلا
غارقا بين الشظايا
دون سلوى ؟
تائها تبحث عن زند اله
وجباه
ترفض الكون الملا
دون جدوى ...
(تنبعث من البعيد اصداء عميقة تصاحبها موسيقى خافتة
كئيبة تردد بحزن)
دون جدوى
دون جدوى ..

ـ ستار ـ

قطر — حسن النجمي

الرعب في واجهة المخزن

ايها الجواب من مقهى لمقهى
خبىء الناي بطيات الكتاب
انهم عادوا يحدون المدى
يزرعون الرعب من باب لباب
ما الذي تفعل في البرد هنا ؟
لم تسكع في الشارع مصفر الجبين ؟
والى اين واين ؟
هل تطلعت الى وجهك يرتد اليك
من زجاجات المخازن ؟
وعلى ضوء النيون
يشعل الخوف ويطفي مقلتيك ؟
ما الذي تفعل يا صادق في ارض الحضارة ؟
هذه ليست بلاد الله والتمر وبحر العاطلين .
ها هنا تهدي البغايا للذين
يعبرون الليل ، للذكرى ، ملابس داخليه
بينما يبكي المسيح ،
في القلادات ، على اثدائهن ،
ويصيح :
« اتركوني احمل الاثقال عنكم يا جموع المتعبين » .
ها هنا لا يلعب الاطفال في الشارع ،
لا تهمس في الصفصاف ريح .
ها هنا تبكي المداخن
في عيون العابرين .
ها هنا ترمي الحبالى
في المراحيض ، مع البول واوراق التواليت الجنين .
فلماذا ايها الجواب ذو الصوت الحزين
جئت بالناي معك ؟
ولماذا تتخطى الآن في الشارع مصفر الجبين ؟
ولماذا .... ؟
ولماذا .... ؟

بـون — صادق الصائغ